



## اتجاهات تحرر الجنوب العالمي وفرص نجاح التنمية



**بقلم:**

**د. عمرو حمزاوي**

بعيدا عن تفاصيل توسيع مجموعة «بريكس» والفرص التنموية والمكاسب التجارية والنقدية التي ستعملها العضوية الكاملة اعتبارا من بداية ٢٠٢٤، ثمة أهمية سياسية وجيو- استراتيجية كبيرة لهذا التجمع والدور في النظام العالمي والحضوره في بلدان الجنوب الممتدة عبر القارات الآسيوية والإفريقية والأمريكية اللاتينية ليس لها غير أن تصامد بعد انضمام مصر وإثيوبيا والسعودية والإمارات وإيران والأرجنتين إلى الأعضاء المؤسسين الصين والهند وروسيا والبرازيل وجنوب إفريقيا.

من جهة أولى وقبل التسعة، كان يعيش على أراضي دول «بريكس» ما يتجاوز ٤٠ بالمائة من سكان الكرة الأرضية، وتسهم اقتصادياته بما يزيد على ثلث الناتج العالمي الإجمالي، ويدار ما يقرب من ٦٠ بالمائة من تبادلاته التجارية بالمعاملات الوطنية وليس الدولار، وقدم «بنك التنمية الجديد» التابع له قروضاً تنموية لدوله وللدول الأخرى في الجنوب العالمي لم تقل عن ٣٠ مليار دولار. اعتباراً من ٢٠٢٤، سترتفع جميع هذه الأرقام في سياق انضمام الأعضاء الجدد وسيكتسب التجمع تنوعاً جغرافياً بالافتتاح على منطقة الشرق الأوسط والقرن الإفريقي وجنوب أمريكا اللاتينية. بل إن تجمع «بريكس بلس» سيصير مع عضوية روسيا والسعودية وإيران والإمارات المورد الأكبر للطاقة في عالم اليوم.

نحن، إذًا، أمام تجمع له قوة بشرية واقتصادية وتجارية كبرى ويتمتع بتنوع جغرافي حقيقي وبقدرات تنموية وثروات طبيعية هائلة. وعلى الرغم من امتداد أعضاء «بريكس بلس» بالحسابات الرهنة عن تطوير اندماج اقتصادي وتجاري ومالي مشابه للاتحاد الأوروبي على سبيل المثال أو منطقة التجارة الحرة كمنطقة «نافا»، التي تضم الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، إلا أن مصادر قوتها وتنوعها وقدراتها تؤهلها لأن تكون ككتلة عالميا مؤثرا بشرط حضور حد أدنى من التنسيق السياسي والوعي الجيو- استراتيجي وتوافق إرادات الأعضاء على التطوير التدريجي للتعاون التنموي وللحلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية.

من جهة ثانية، وفيما خص شرط التنسيق السياسي، أظهر الأعضاء المؤسسون لتجمع «بريكس» خلال السنوات الماضية انتماءهم إلى العمل الدولي المشترك وعلى الألفاظ على بلدان الجنوب العالمي والإسهام البناء في تبنى قضايا العدالة. قادت الصين الدبلوماسية الدولية المطالبة بحل سلمي للحرب الروسية- الأوكرانية، والمنتعمة عن إداة أحادية للغزو الروسي للاراضي الأوكرانية دون اعتبار للتهديدات الواردة على مصالح وأمن روسيا التي مثلها انضمام حتميل لأوكرانيا لحلف الناتو، والرافضة للتأصيل للعقوبات الأمريكية والأوروبية المفروضة على الاقتصاد الروسي. واشتركت الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا مع الصين في معارضة توظيف الغرب لمنصة الأمم المتحدة لإدانة روسيا، وفي تنفيذ ادوية معايير الجابيين الأمريكي والأوروبي اللذين يريان في الغزو

فيما خص حقوقها التنموية والتعامل مع تداعيات التغيير المناخي الذي لم تتسبب به وتحمّل كلفته والتعاطي مع تراكم ديون الجنوب وأزماته التجارية والمالية التي تستدعي حلا شاملا.

وحتىما سيتصاعد هذا التنسيق الدبلوماسي والسياسي باسم بلدان الجنوب العالمي بانضمام دول كمصر وإثيوبيا والارجنتين وهي ذات اهتمام تقليدي بتمثيل مصالح قاراتها ويابحث عن حلول شاملة وعادلة لأزمات التنمية والديون والتجارة. من جهة ثالثة، وفيما خص شرط حضور الوعي الجيو- استراتيجي لدى تجمع «بريكس»، يكونه يمثل ككتلا عالميا يسعى إلى الحد من الهيمنة الكونية للغرب الأمريكي والأوروبي على الاقتصاد والتجارة والمال، فإن الخطاب الرسمي للأعضاء المؤسسين للتجمع ولبيض المنضمين الجدد يدل على ذلك بوضوح.

للكومتين الصينية والروسية خطاب القاذون الدولي بينما ييران الغزو والاحتلال والابارتيد الإسرائيلي في فلسطين ويتصلان من المسؤولية عن الدمار الذي سببه الغزو الأمريكي - البريطاني للعراق والغزو الأمريكي - الأوروبي لأفغانستان والتدخلات الغربية العسكرية في الشرق الأوسط والقرن الإفريقي وغرب إفريقيا.

قادت الصين أيضا التجمع باتجاه التنسيق السياسي بين الدول الأعضاء للتخفيف من الآثار السلبية للحرب الروسية- الأوكرانية على بلدان الجنوب العالمي. وإذا كانت الحكومة الروسية قد عملت على إمداد الجنوب بالقمع والحبوب الأساسية الأخرى بأسعار مخفضة أو في إطار تبادلات بالمقايسة أو بقرض ميسرة لضمان أمنها الغذائي، فإن الحكومة الصينية هي التي اضطلعت بمبادراتها التنموية الكبرى مع الجنوب (الحزام والطريق) بالدور الأهم في مساعدة البلدان الأكثر فقرا ومحدودة الدخل على التعامل مع الأوضاع الاقتصادية السيئة المستمرة منذ جائحة كورونا والتي عمقت منها الحرب الروسية - الأوكرانية بارتفاعات أسعار الحبوب والطاقة ومعدلات التضخم غير المسبوقة.

توسعت الصين خلال السنوات الماضية في الإفراض التنموي لبلدان الجنوب وفي التبادل التجاري بالعملة الوطنية وفي الاستثمارات في مجالات البنية التحتية والتكنولوجية والطاقة المتجددة في جوارها الآسيوي وإفريقيا وأمريكا اللاتينية، ومع أن الشروط الماية للقرض والاستثمارات الصينية في الجنوب قد تكون أكثر متسامحة من قروض المؤسسات المالية الدولية والحكومات الغربية، غير أنها قدمت وتقديم «شرياان لحياة» فقراء العالم في مرحلة تراجع ويتراجع بها اهتمام الغرب بهم.

كما أن الصين، ومعها الهند والبرازيل وجنوب إفريقيا، شجعت دبلوماسيا وسياسيا وفي سباقات مختلفة، إن داخل «بريكس» مع الدول التي كانت مراقبة وتصيبح كاملة العضوية في ٢٠٢٤ أو داخل مجموعة ال٧٧ أو في المحافل الدولية كمنتدى التنمية والمناخ العالمية، للتعبير عن مصالح بلدان الجنوب العالمي ومطالبها العادلة

تعني هذه الدول جيدا، دون تورط في معاداة الغرب الذي تربطها به علاقات تعاون واسعة، أهمية الجيو- استراتيجية للخروج من مصيدة الهيمنة الأمريكية والأوروبية من خلال تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للجنوب وتعميق التنسيق بين بلدانه لانتزاع حقوقها التي اهدرت تاريخيا بسبب ماضي وحاضر الاستعمار الغربي واستعادة شيء من العدالة للنظام العالمي.

ليس بغريب، إذًا، أن تتبعت الحكومة الهندية من عروض التحالف اليوم لجمها المتحدة التي تنهال عليها اليوم لجرها إلى التورط في مواجهة مع الصين وأن تخرج في مناسبات عدة (الهبوط الناقص على الجانب المظلم من القمر، وبريكس» الأخيرة في جهانسبيرج وعلان توسع التجمع) بخطاب يموضغ العلاقات الآسيوية الصاعد داخل الجنوب العالمي كمثل حقوق شعوبه وأمالها في التنمية

**بقلم:**

**د. جيمس زعني**

تم إقرار تشريع يعلن منظمة التحرير الفلسطينية جماعة إرهابية. عندما حاول تعديل برنامج الحزب الديمقراطي عام ١٩٨٨ ليتمثل لغة متواضعة للغاية تؤكد حقوق الشعب الفلسطيني، قيل لي: «إذًا ظهرت هذه الكلمة في البرنامج، فسوف تفتتح أبواب الجحيم».

ولم تكتمل الجماعات المؤيدة لإسرائيل بتشويه صورة القضية الفلسطينية ولنظماتها، بل فرضت محرمات شبه دينية على القادة الفلسطينيين. ولم يكن فرض قيود تمنع السياسيين الأمريكيين من الاجتماع مع عرفات أو غيره من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية كافيا، بل كان يُنظر إلى الاتصال الجسدي على أنه يجعل السياسي غير نظيف. وتم شن حملات ضد أعضاء الكونجرس الذين التقوا بالسيد عرفات ونددت بهم بسبب «مصافحة عرفات». وما نحن هنا. في ذلك اليوم من شهر سبتمبر، شاهد إسرائيل التي لا تتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية وتوقع اتفاقا معها فحسب، بل تصافق الآن الشخص الذي أمضوا عقودا في تشويه سمعته. كما أمضت إسرائيل ومؤيديها في الولايات المتحدة تلك السنوات العديدة على الأقل

والعدالة والتقدم. ليس بغريب، أيضا، أن يأتي الخطاب الرسمي للدول المنظمة حديثا إلى «بريكس» المرحب بالانضمام إلى التجمع متطابقا في ترحيبه باسم الجنوب العالمي بالعضوية وفي تشديده على الحقوق التنموية والمطالب العادلة لبلدانه.

من جهة رابعة، وفيما خص مدى توافق إرادات أعضاء «بريكس» على التطوير التدريجي للتعاون التنموي وللحلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية بينها وكذلك بينها وبين بلدان أخرى في الجنوب العالمي، وبغض النظر عن الاندفاع الروسي السابق لأوانه للحديث عن «عملية موحدة ونظام نقدي مشترك»، وعن التصريحات الصينية عن تشجيع معاملات تجارية شاملة بغير الدولار وهي أيضا سابقة لأوانها، فإن الثابت اليوم هو رغبة الأعضاء المؤسسين والجدد في توظيف التجمع لمنازعة الهيمنة الأمريكية والأوروبية.

الصين، وهي المنافس الأكبر والأشهر للغرب، تريد قيادة كتل عالمي مؤثر يدعم ذلك مساعدات تنموية واسعة. أما روسيا، فتبحث عن الحد من تداعيات العقوبات الأمريكية والأوروبية عليها بتطوير منظمة بديلة للعلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية وتحتاج في هذا الصد إلى أعضاء «بريكس» بتقلهم الكبير. بينما تعمل الهند ومعها الأعضاء الآخرون من ذوي الكثافة السكانية الكبيرة والمطالب التنموية المتصاعدة، على الحد من الاكتشاف في إدارة شؤون الاقتصاد والتجارة والمال لما يمكن توصيفه بالاعتماد الأحادي على الغرب والمؤسسات المالية المداة من واشنطن (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي) وتعظيم فرصها في التنمية المستدامة والشاملة.

أما الدول المصدرة للطاقة، فلها مصالح للغرب على مصدرات آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية حتى بدايات النصف الثاني من القرن العشرين والاستعمار الجديد الذي أسست له الولايات المتحدة منذ انتعت الحرب العالمية الثانية في ١٩٤٥ وما لبثت تدافع عن استثماره بكل الوسائل الاقتصادية والتجارية والمالية، بل والسياسية والعسكرية والأمنية.

تعني هذه الدول جيدا، دون تورط في معاداة الغرب الذي تربطها به علاقات تعاون واسعة، أهمية الجيو- استراتيجية للخروج من مصيدة الهيمنة الأمريكية والأوروبية من خلال تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة للجنوب وتعميق التنسيق بين بلدانه لانتزاع حقوقها التي اهدرت تاريخيا بسبب ماضي وحاضر الاستعمار الغربي واستعادة شيء من العدالة للنظام العالمي.

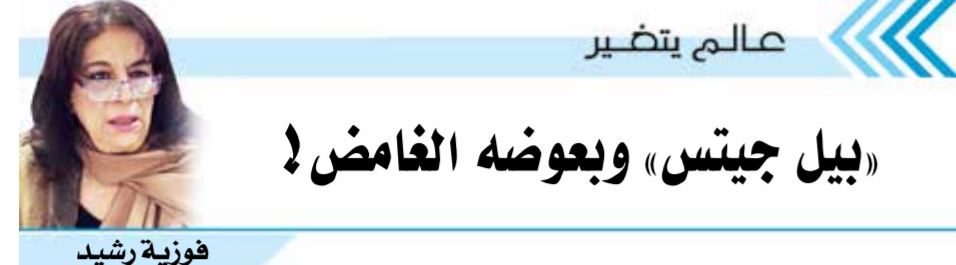
ليس بغريب، إذًا، أن تتبعت الحكومة الهندية من عروض التحالف اليوم لجمها المتحدة التي تنهال عليها اليوم لجرها إلى التورط في مواجهة مع الصين وأن تخرج في مناسبات عدة (الهبوط الناقص على الجانب المظلم من القمر، وبريكس» الأخيرة في جهانسبيرج وعلان توسع التجمع) بخطاب يموضغ العلاقات الآسيوية الصاعد داخل الجنوب العالمي كمثل حقوق شعوبه وأمالها في التنمية

**بقلم:**

**د. جيمس زعني**

تم إقرار تشريع يعلن منظمة التحرير الفلسطينية جماعة إرهابية. عندما حاول تعديل برنامج الحزب الديمقراطي عام ١٩٨٨ ليتمثل لغة متواضعة للغاية تؤكد حقوق الشعب الفلسطيني، قيل لي: «إذًا ظهرت هذه الكلمة في البرنامج، فسوف تفتتح أبواب الجحيم».

ولم تكتمل الجماعات المؤيدة لإسرائيل بتشويه صورة القضية الفلسطينية ولنظماتها، بل فرضت محرمات شبه دينية على القادة الفلسطينيين. ولم يكن فرض قيود تمنع السياسيين الأمريكيين من الاجتماع مع عرفات أو غيره من كبار قادة منظمة التحرير الفلسطينية كافيا، بل كان يُنظر إلى الاتصال الجسدي على أنه يجعل السياسي غير نظيف. وتم شن حملات ضد أعضاء الكونجرس الذين التقوا بالسيد عرفات ونددت بهم بسبب «مصافحة عرفات». وما نحن هنا. في ذلك اليوم من شهر سبتمبر، شاهد إسرائيل التي لا تتحدث مع منظمة التحرير الفلسطينية وتوقع اتفاقا معها فحسب، بل تصافق الآن الشخص الذي أمضوا عقودا في تشويه سمعته. كما أمضت إسرائيل ومؤيديها في الولايات المتحدة تلك السنوات العديدة على الأقل



**عالم يتضرر**

## «بيل جيتس» وبعوضه الغامض!

**فوزية رشيد**

والعقم خاصة في «الهند» التي أجرى العديد من مشاريعه الطبية الغامضة) فيها؟! هذا «الملياردير الأمريكي» الذي فاضت ملياراته وكذلك تصريحاته بتلقيب سكان العالم؛ هو نفسه الذي يدعي ببعوضه الغريب كمضاد للبشر والقضاء على الملاريا! أنه يريد مساعدة البشر والقضاء على الملاريا! وكان مرض «الملاريا» أمر مستجد على العالم! ولم يعرف الطب ما يتعلق به! حتى يأتي هو ومن دون مرور مشروعه الخاص ومختبره في إنتاج البعوض، ليمارس (السيادة الطبية والصحية) على العالم، رغم الاتهامات الكثيرة التي تلاحقه وتلاحق شركاته الدولية التي يمولها ويتربح منها المليارات؟! بل ويجرؤ ليخطب العالم برسالة طمأنة وتصاحف بشرافه وبعوضه في المنازل كمضاد للملاريا ويتماذى أكثر في جرأته بأن الاختبارات أثبتت أنه آمن على البيئة ولا يشكل خطرا على البشر! فيما تلك (الاختبارات محصورة فقط في مختبره البيولوجي لإنتاج البعوض المعدل وراثيا!) أية جراحة هذه؟! وأي استخفاف بالبشر وكل المؤسسات الصحية والطبية في العالم؟! ولماذا تصمت تلك المؤسسات على مشروعه الغامض وهو ينشر بعوضه في اجواء كل العالم بقرار خاص منه؟!

إنها من الأمور الغريبة التي تحدث في عالم اليوم، حيث عدد من وجوه من يسومن برأتعاب النخبة العالمية! يتصرفون في العالم على هوامهم؛ ويحلمون من البشرية وكأنها «قفران تجارب» لمشاريع لا يعرف أحد ماهيتها وأبعادها! لنتنهي بعدها بتصريحات طمأنة لم يتم اختبارها على مستوى عالمي صحي أو طبيا! بل إن منظمة الصحة العالمية، وهي تحذر من «وباء جديد» و«وبئة أخرى غير!» لم تحقق فيما يظلمه «بيل جيتس» من تصريحات ومشاريع مختبرية وحشرات معدلة وراثيا! ما سمي بعد تصريح «بيل جيتس» بحرب البعوض الذي سيأخذ مفاعيله الواسحة في ديسمبر القادم؛ وكان الشريفة يتقصها اليوم وسط كل ما يحدث لها من غرائب وكوارث وفوضى مناخية، واحد مثل «بيل جيتس» ليطفل بعوضه الذي يراها كشركتها التي مهاجمة ضد البشرية والعالم وسط صمت عالمي مريب! وحسنا الله ونعم الوكيل.

## شهادة «ناسا» حول الأجسام الفضائية المجهولة

شكّلت في أكتوبر ٢٠٢٢ فريق عمل مكون من ١٦ عالما من مختلف التخصصات والعلوم. وقدمت ناسا تحريفا لهذه المظاهر التي تعزز دراستها بعوق، وهو: «مشاهدة أخذت في السماء لا يمكن تحديدها وتفسيرها، ككلمات أو مظاهر طبيعية معروفة حسب الراي العلمي».

ويعد أن انتهى الفريق العلمي المستقل من إعداد التقرير، قامت ناسا بنشره في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣، ونظمت مؤتمرا صحفيا في العاصمة واشنطن دي سي، عرضت فيه أهم الاستنتاجات التي تمخضت عن الدراسة. وفي هذا المؤتمر جاء الرد المباشر من الولايات المتحدة الأمريكية على صور الجثتين من المكسيك، حيث قال رئيس الفريق من مهم توضحه بناء على النتائج الحالية بأننا لم نجد أية أدلة تفيد بأن المظاهر المجهولة والغريبة مصدرها كائنات وخمولقات فضائية خارج حدود كوكبنا، كما اضاف قائلا: «تكريزنا سيكون على فهم الظاهرة بغض النظر عن مصدرها». كذلك توصل التقرير إلى عدة استنتاجات منها بأنه: «لا يوجد دليل بأن هذه المظاهر الفضائية المجهولة مصدرها من خارج كوكبنا. وأن هناك بعض المظاهر التي لا يمكن تفسيرها حتى الآن، كما استنتج التقرير بأنه: «في الآونة الأخيرة، أفاد العديد من الشهود المؤمقين، وغالبا ما يكونون طيارين عسكريين، أنهم شاهدوا أجساما لم يتعرفوا عليها فوق المجال الجوي الأمريكي، ومعظم هذه الأجسام تم التعرف عليها، باستثناء القليل منها التي لا يمكن فورا تحديدها هويتها كآجسام من صنع الإنسان أو مظاهر طبيعية، ولذلك أوصت الفضائية بأن: «هناك حاجة إلى إجراء أبحاث علمية لسبر غور هذه المظاهر»، واختتم التقرير بهذه العبارة: «الدعوات غير العادية تحتاج إلى أدلة غير عادية».

وأما مدير ناسا بيل نيلسون فقد قال إن: «ناسا ستبحث عن المجهول في الهواء والفضاء»، و«هناك الكثير للتعلم»، كما تسأل هل ناسا قائلا: «هل اعتقد أن هناك حياة في كون ضخم لدرجة أنه «البحث عن كائنات فضائية خارجية ذكية» (The Search for Extraterrestrial Intelligence)، كما أكد في الوقت نفسه أن التعامل مع هذه المظاهر المجهولة لن يكون أمثيا فحسب، وإنما يتبع المنهج العلمي المستند على الموضوعية، والاستقلالية، والشفافية، والأدوات العلمية الموثوقة، ويكون الشعب الأمريكي والعالم أجمع على علم بكل أبحاثنا ونتائج التي نحصل عليها.

وخلاصة القول فإن البحث في هذه المظاهر السماوية والفضائية المجهولة المهمة، وغير المعروفة، وغير المحددة مازال في مهده، ويحتاج إلى سنوات طويلة لمعرفة أسرار وخباياه.

bnctfpw@battelco.com.bh

ريما شاهد الجميع صورا غريبة لجثث صغيرة ليست لبشر، أو لجم إنسان، وعرضت هذه المجسمات المجهولة أمام رجال السياسة والتشريع في الكونجرس المكسيكي في ١٣ سبتمبر ٢٠٢٣ أثناء جلسة الاستماع الخاصة في قبة البرلمان المكسيكي حول الكائنات والأجسام الفضائية المجهولة والغريبة.

هذه الجثث المحنطة احضرها رجل مكسيكي اسمه جايامي ميسانان (Jamie Maussan) يعمل في مجال الإعلام، ويبحث في اسرار الكائنات الفضائية الخارجة عن كوكبنا، ويسمى أن هذه المحنطات التي احضرها من مدينة كوسكو (CUSCO) في ولاية بيرو، عمرها يتراوح بين ٧٠٠ إلى ١٨٠٠ عام، وهي لكائنات فضائية غير بشرية وتسنك خارج حدود الكرة الأرضية.

وعند التدقيق في صور الجثتين المحنطتين وجدت أن لكل منهما ثلاثة أصابع في كل يد، ورأس مدببا طويلاً، وعينين جاحظتين. وفي الحقيقة فإن هذه الصور أرجعت بناكرتي إلى السوراء في الممانينيات من القرن المنصرم عندما عرضت هوليود فيلمها المشهور «إي تي» (E.T.)، الذي يحكي قصة مخلوق فضائي ينزل على الأرض، ويسكن في قبة أحد الأمريكيين. وهذا المخلوق الفضائي «إي تي» يشبه إلى حد كبير هيئة وشكل هاتين الجثتين في المكسيك.

وقال هذا الرجل المكسيكي الذي أحضر الجثتين، حسب ما هو منشور في صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣: «هذه هي المرة الأولى التي تُعرض فيها الكائنات الفضائية بهذا الشكل. فهذا عرض واضح بأننا نتعامل مع عبيات غير بشرية ليست لها علاقة بأي نوع في عالمنا»، وأضاف قائلا: «نحن لسنا وحيدًا».

فهذه الصور علقت عليها رسمياً بعض دول العالم، مثل الصين والولايات المتحدة الأمريكية. فاما الصين فقد جاء رد الفعل سريعاً من «مؤسسة علوم الفضاء والتكنولوجيا» (Aerospace Science Corp and Technology) في ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣، حسب المنشور في صحيفة «يوبيات الصين» (China Daily)، حيث أعلنت هذه المؤسسة الرسمية المعنية بالفضاء قائلة: «حتى الآن، لم نجد أية أدلة دامغة حول وجود الكائنات الغريبة أثناء أنشطتنا الفضائية».

وفي النهاية، فقد فشلت اتفاقيات أوسلو، وبينما يمكن أن تشير أصابع اليوم في اتجاهات عديدة، في نهاية المطاف، كما سأتاقت في العمود التالي، كيف كان رفض الولايات المتحدة تحمل المسؤولية للكارتة كضامن لعمليية هو السبب الرئيسي للكارتة التي أصبحت عليها الساحة الفلسطينية والإسرائيلية.

رئيس المعهد العربي الأمريكي